# ألا يكفي العراق مسرحيات؟

■ في ضوء ما يحدث في العراق حالياً من جرائم ضد الشعب العراقي ومحاكمات تمثيلية هدفها إرضاء الرئيس الأمريكي بوش والرفع من شعبيته المنهارة ينبغي طرح السؤال عن الهدف الحقيقي من هذه المسرحيات على الساحة العراقية. الرئيس السابق صدام حسين كان اثناء حكمه قد طبق سياسة مشددة التي أسفرت عن مقتل العديد من العراقيين. هذه حقيقة لا يجوز انكارها اذا أريد وصف الاوضاع على حقيقتها في العراق. الرئيس صدام حسين خاض معركة دامت حوالي 8 سنوات ضد ايران.. وهذه حقيقة.. ولكن ما الذي أدى الى نشوب تلك الحرب الدامية بين العراق وايران؟ هل كانت هي ارادة الشعب العراقي لخوض هذه الحرب وهل وقفت امريكا وراء نشوبها؟ واذا كان خلاف ذلك ، فلما قدمت الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية باستمرار المساعدات والاسلحة للحكومة العراقية لخوض هذه الحرب ، وماذا عن تجنيد العديد من غير العراقيين في هذه الحرب. وما هي حصيلة هذه الحرب وأهدافها الحقيقية. والحصيلة نشاهدها اليوم. فبعد نهاية الحرب العراقية ـ الايرانية في نهاية ايار/ مايو 1988 عقد الكونغرس الأمريكي جلسة طارئة مطالبا بتوجيه العقوبات ضد العراق بتهمة ابادة الأكراد بالاسلحة الكيماوية في حلبجة وغيرها من المناطق العراقية الشمالية. أي أن الاتجاه الامريكي المعاكس بدأ بعد فترة قصيرة نسبياً ضد العراق. فالاتفاقية الامريكية المصرية التي سمحت للطرفين باجراء مناورات الصحراء وغيرها من الحقائق ، تعتبر جميعها تمهيداً لاحتلال العراق للكويت بعد حصول صدام على الضوء الأخضر من سفيرة واشنطن في بغداد ابريل جلاسبي باجتياح المناطق الشمالية من الكويت واستعادة مناطق الرميلة الغزيرة بالنفط. وكان الجيش العراقي آنذاك مشحوناً بالغيظ على الكويت وعلى الحكومة الكويتية لكونها شرعت بعد عام 1988 باتباع سياسة اقتصادية مدمرة ضد العراق ككلمة شكر لتضحية العراق من أجله. ففي ايار/مايو ، حزيران/يونيو وتموز/ يوليو 1990 انهار الدينار العراقي ازاء الدينار الكويتي وأصبح يعادل 18 دينارا عراقيا مقابل 1 دينار كويتي. واثناء الاجتياح الامريكي للكويت في منتصف يناير 1991 أمرت الحكومة الامريكية السفيرة الامريكية في بغداد بالانقباع في بيتها بالولايات المتحدة وعدم السماح لها بمغادرة منزلها والتحدث مع الصحافيين.

الخلاصة هي ان كل ما يحدث في العراق ، في لبنان ، في سورية ومصر ومعظم الدول العربية يدخل ضمن مخطط أمريكي هدفه السيطرة على موارد النفط وتدعيم دولة اسرائيل وتركيع العالم العربي وتدمير بنيته الاقتصادية والاجتماعية لمدى سنين. وان محاكمة صدام حسين البالغ من العمر 70 سنة هي جزء من هذا المخطط. غير ان الولايات المتحدة يبدو أنها تتجاهل حقيقة عدم امكانية السيطرة على الشعوب العربية على مدى سنوات وان جميع المحتلين الذين سيطروا على العالم العربي من قبل ثلاثة آلاف سنة والى اليوم لا بد أنهم سينسحبون مطأطئين الرأس من الاراضي العربية. والمهم في هذا الصدد أن يحدث تغيير جذري في سياسة الحكومات العربية والتي ينبغي عليها أن تضع مصلحة الشعوب في رأس القائمة.

**ريتشارد نيقوديم**
**ـ برلين**

# محاكمة متهم مجهول!

■ لم يعرف التاريخ الحديث تشكيل محكمة خاصة دون تحديد اسماء المتهمين الذين ستحاكمهم، سوى المحكمة الدولية المزمع تشكيلها لمحاكمة قتلة رفيق الحريري في لبنان ـ ولم يحدث ذلك في محاكمة نورمبرغ او محاكمة مجرمي الحرب الصرب ـ وعلى الرغم من تشكيل لجنة تحقيق دولية واصلت اجراء تحقيقاتها على مدى عام كامل او يزيد وبقيادة رئيسين تناوبا عليها. فان هذه اللجنة، التي ترفع تقاريرها الى الأمين العام للأمم المتحدة لم تخطر حكومة لبنان بنتيجة تحقيقاتها وتوصلها الى المتورطين في اغتيال الحريري، ليتم محاكمتهم امام المحكمة الدولية التي اعدت الأمم المتحدة مشروعها، وطلبت من الحكومة اللبنانية الموافقة عليه.

الدستور اللبناني يقتضي في هذه الحالة ان يتم عرض المشروع على رئيس الجمهورية لإقراره ثم على الحكومة للموافقة عليه ثم على المجلس النيابي لإعتماده واكسابه الشرعية. الا ان الحكومة اللبنانية قامت باخطار الأمم المتحدة بالموافقة عليه دون اتباع هذه الإجراءات مما جعل رئيس الجمهورية يعترض عليه ؛ ويبلغ الأمم المتحدة بذلك.

خطورة هذا الأمر هو ان تأمر المحكمة باعتقال شخصية سياسية معارضة بدعوى الإشتباه في تورطها ونقلها مكبلة بالحديد الى خارج لبنان لمحاكمتها، طالما لم يحدد سلفا عدد واسماء المشتبه فيهم. وقد يكون الغرض من ذلك الانتقام من تلك الشخصية لدواع سياسية وابعادها عن لبنان حتى لو ثبت في النهاية محاكمة طويلة براءتها.

تنبهت قوى سياسية لبنانية مشاركة في الحكومة واخرى في المعارضة خطورة ان يسيطر على الحكومة فريق واحد بدعوى امتلاكه اغلبية نيابية. فيتمكن من اتخاذ قرارات ضارة بمصالحها ومصالح البلد الخارج من الحرب اسرائيلية عليه. وكان موقف هذه الفئة المسيطرة منها سلبيا او غير وطني من منظور القوى السياسية الأخرى. لذلك انسحب وزراء حزب الله وامل من الحكومة وانضموا الى المعارضة. وطالبوا بحكومة وحدة وطنية تمثل جميع القوى السياسية في البلاد بحيث تتوفر قوى المعارضة فيها على حصة الثلث التي تمنع اتخاذ اي قرارات دون موافقتها من قبل الثلثين. رفضت الحكومة المطلب. فنزلت المعارضة الى الشارع واعتصمت امام سراي الحكومة في ساحة رياض الصلح في بيروت. ونصبت 1020 خيمة للمعتصمين في الشتاء القارس والبرد.

هدد العماد (الجنرال) ميشيل عون منذ اليوم الأول بإقتحام السراي الحكومي والاستيلاء على الحكم. الا انه يبدو ان حزب الله عارض ذلك. ويمكن ان يعزى ذلك الى ان الأساطيل الفرنسية والإسرائيلية والأمريكية موجودة في المياه الإقليمية اللبنانية قبالة بيروت. وإسرائيل تتحفز لجولة جديدة من المعارك تنتقم فيها مما لحق جيشها من مهانة في حرب الصيف الماضي. وقد لا تحتاج اسرائيل ان تدخل من الجنوب هذه المرة وانما من داخل سورية بعد توجيه ضربة عسكرية مزدوجة للبلدين معا. ويتضح ذلك مما قاله بنيامين بن اليعازر يوم الجمعة الماضية:"ان حالة عدم الإستقرار في لبنان قد تنعكس على اسرائيل التي ستكون مستعدة لأي مواجهة جديدة، قبل ان نستطيع الإنخراط في حوار أو محادثات سلام مع سورية». وقد وافقت قوى المعارضة على الخطوط العريضة لمبادرة التسوية التي قدمتها الجامعة العربية، الا ان الطرف الآخر سارع بإتخاذ اجراءات استباقية مخالفة لما تم الإتفاق عليه مع مصطفى اسماعيل وعمرو موسى بحيث قررت حكومة السنيورة اقرار مشروع المحكمة الدولية ونشر ذلك في الجريدة الرسمية.

احد اقطاب المعارضة الحالية سليمان فرنجية هدد بإتخاذ خطوات تصعيدية بعد الأعياد منها اقفال الطرق والميناء والمطار والعصيان المدني دون حاجته لإقتحام السراي. رد سعد الحريري لم يتأخر وقال بدوره: صعدوا ما شئتم، واصعدوا الى اعلى حصان عندكم.فالمحكمة آتية.آتية.

الوضع في بيروت ولبنان اذن خطر للغاية. واستقواء المحلي بالأجنبي عادة قديمة منذ ايام الأندلس حتى الآن. والنتيجة دائما كارثية ولو انطلقت رصاصة مجهولة المصدر فلن يستطيع حسن نصر الله منع برميل البارود من الإنفجار رغم تمسكه بالحل السلمي للأزمة.

واللبنانيون تعبوا من الحرب سواء كانت حربا اهلية او حربا يشنها عدو خارجي..والعدو الخارجي المتربص بلبنان يشحذ آلياته ولن يقع هذه المرة في مصائد حزب الله بل قد يوقع الحزب في مصيدته.

**فوزي منصور**
**كاتب وصحافي مصري مقيم بالمغرب**

# إعدام أمة

■ فارقنا في الأمس بطلٌ وقائد عربي لم يشهد تاريخنا العربي الحديث مثيلاً له، فقد كان على الدوام قائداً شجاعاً عربياً حراً مهيبا، فارقنا في الأمس شهيد الحرية والعروبة السيد الرئيس صدام حسين المجيد. فارقنا بجسده وبقيت روحه وكلماته ونظراته وأفكاره معنا ولن تموت.

أعدمت الأمة العربية بأسرها، أعدمت المروءة العربية والكرامة والشهامة والرجولة، لم يعدم صدام، بل بقي رجلاً شجاعاً كما نعرف على الدوام، حتى في حين وضع حبل المشنقة حول عنقه كان شجاعاً عظيماً، أغتيلت الأمة بأسرها وقبل كلّ ذلك أعدم كلّ حاكم عربي وجرّد من كرامته التي بتنا لا نسمع فيها في خضمّ ما نعيشه داخل أمّتنا المجيدة.

استشهد صدام حسين وبقيت روحه تجوب العراق والأمة بأسرها، تجوب فلسطين الحبيبة، فلسطين العروبة شبراً شبرا، قتله أعداء هذه الأمة وعملاؤها، قتلته أيد صفوية عميلة خائنة شعبوية طائفية، فكما شاهدنا تلك الأصوات التي علت من بعيد «كالجرذان» كانت تردد بين الفينة والأخرى أسماء لأشخاص لن يذكرهم التاريخ بتاتاً، أسماء تدل على عمق التوغل الخارجي في عراق هذه الأمة، فقد تعالت الأصوات وخفتت بنفس الوقت خوفاً من رباطة جأش السيد الرئيس صدام حسين، خوفاً من وجهه البشوش وأناقته التي لا توصف، «هيه هاي المرجلة» صمتوا جميعاً بل ارتعدوا خوفاً. هم كذلك على الدوام وهوكذلك سيبقى. فقد تناسوا ما قاله يوماً «وأنا المهيبُ ولو أكون مقيدا.. فالليثُ من خلف الشباك يُهابُ».. إن عشتَ فعش حراً أومُتّ كالأشجار وقوفاً». لم يعدم صدام؛ بلَ أعدَم تاريخ العراقَ بأسره، لا بل تاريخ أمة عربيةَ في زمن أغبر، استشهد صدام دفاعاً عن هذه الأمة، فضحى بنفسه من أجلها في يوم عظيم ومميز، سيذكره التاريخ كلّه على الدوام.

استشهد صدام لأن لسان قوله وفعله على الدوام كان من أجل هذه الأمة وأبنائها، من أجل معشوقته فلسطين العروبة، من أجل عراق الشرفاء والعز والكرامة، صدام الذي ما انفك يوماً عن تقديم يد العون والمساعدة لهذه الأمة من محيطها إلى خليجها، استشهد صدام بأيد لا تمتّ للإسلام والعروبة بصلة، استشهد بمقايضة بين الفرس والصهاينة الأمريكيين، بأيدٍ تبتّ، ولُعنَت وسيلعنها التاريخ كلّه.

لم تمت أيها الشهيد الجميل الوجه، بل ماتت الكرامة العربية ومات كلّ الجبناء والخونة، لم تمت ولن تموت فنحن أمةٌ مجيدة وعظيمة، قلتها في حياتك، في كلّ لحظة ، حتّى حين التف ذلك الحبل الغادر على عنقك، عاشت أمتنا المجيدة، عاشتْ فلسطين حرّة عربية، عاش العراق العظيم.. ورددت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

سيبقى منّا؛ من هذه الأمة أناسٌ يحتلون صفحات الفخار في سجلّ التاريخ العظيم، وسيبقى من هذه الأمة من يشعل نار الكرامة والكبرياء فينا.. سيدي الرئيس «نوم الهنا «لم تعدم وإنما إعدمت أمة بأكملها.

**اسامة نصار طلفاح**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# تقرير المرصد الاوروبي: وشهد شاهد من اهلها

■ اعترف التقرير الأخير الصادر عن المرصد الاوروبي للظواهر العنصرية وكره الأجانب ان المسلمين يتعرضون للتمييز العنصري في مجالات التوظيف والتعليم والسكن ويسوق أمثلة تنم عن كره الاسلام تبدأ بالشتائم لتصل الى الاعتداءات الجسدية والحرائق المتعمدة. واعتبر ان هذه الأعمال قد تؤدي الى نوع من اليأس وقد تقضي على الشعور بالانتماء للاتحاد الأوروبي لدى المسلمين. كما يفيد التقرير ان عددا من الشبان المسلمين يواجهون عقبات تحول دون تقدمهم في المجتمع وذلك يمكن ان يولد لديهم شعورا بالكبت والتهميش الاجتماعي. وتشير الدراسة الى ان المسلمين يشكلون الأكثرية في القطاعات الاقتصادية ذات الأجور المتدنية ويعيشون في ظروف سكن رديئة كما ان مستوى دراستهم دون المعدل مما يؤدي الى انخراطهم في وظائف لا تحتاج الى مؤهلات عالية أو ترمي بهم في أحضان البطالة. وأظهرت استمارات ان امكانات العمل محدودة بالنسبة للمسلمين.

ان القراءة الأولية لنص التقرير تكشف لنا ان هناك اعترافا أوروبيا بوجود حالات انتهاك للحقوق الأساسية للجالية الاسلامية في أوروبا والتي يقدر عددها بحوالي 13 مليون نسمة وهي كثافة سكانية وازنة تعيش داخل فضاء حضاري وثقافي مختلف. لا شك ان هذا الاعتراف غير كاف كما ان التوصيات التي وجهها لدول الاتحاد الأوروبي بضرورة اتخاذ تدابير لمكافحة التمييز والعنصرية غير كافية لان الموقف يتطلب مراجعة جذرية وحلولا متعددة الابعاد منها ما هو ثقافي/تربوي ومنها ما هو اجتماعي/اقتصادي ومنها ما هو سياسي.

ان من ايجابيات التقرير انه ابرز أهم المثبطات والعقبات التي تقف في وجه عملية اندماج الجالية الاسلامية في المجتمع الاوروبي بشكل سلس. فالاندماج الاجتماعي يعني تكافؤ الفرص أمام الجميع دون استثناء من اجل الانخراط الايجابي والمساهمة في بناء المجتمع وتسيير مرافقه مع الاستفادة من خيراته. وهذا لا يمكن تحقيقه في ظل سياسة تقوم على التمييز العنصري بين مواطن من أصل أوروبي ومواطن أوروبي من أصل عربي أو افريقي أو أسيوي. فمبدأ المواطنة يفرض توفير مجموعة من الحقوق بشكل متساو أمام الجميع وخاصة الحق في التعليم والصحة والتوظيف والسكن اللائق بغض النظر عن اللون والأصل والدين والاسم. لكن ما دامت هناك ثقافة وآليات ضغط تكبح جماح المواطنين من أصول غير أوروبية فانه من غير المفيد الحديث عن امكانية اندماج اجتماعي. فدول الاتحاد الاوروبي مطالبة بتفعيل مبادئ حقوق المواطنة على الأراضي الأوروبية.

في السنوات الأخيرة بدأت عملية تلقين شعوب ومجتمعات دول العالم العربي والاسلامي مبادئ حقوق الانسان المتعارف عليها عالميا ـ عبر وسائل الاعلام ومنظمات المجتمع المدني والمناهج الدراسية ـ وذلك بالتركيز على تشريب مفاهيم المساواة والعدالة وحرية التعبير والرأي وحق الاختلاف وقبول الآخر. . في حين ان جل هذه المبادئ وغيرها يتم الدوس عليها من طرف العالم المتحضر المروج لها عالميا، وذلك بالتنكر لها في التعامل مع المواطن والمهاجر العربي من أصل غير أوروبي من خلال التضييق عليه واستعمال المكاييل المختلفة والنظر اليه بوصفه متهما منذ البداية ووضع العراقيل أمام تمدرسه وتشغيله واقامته وتسوية وضعيته بل والاساءة الى معتقداته—الصور المسيئة الى النبي الكريم.

**د. نور الدين السوري**
nour .s56@hotmail.com

# بعد انتهاء المحاكمة وتنفيذ حلقة من المسلسل ما هو القادم للعراق؟

■ من الآن وانتظاراً لخطاب بوش حول الاستراتيجية الجديدة المعلنة بالعراق فإن النية لدى ادارته ترتكز حسب مصادر الخبراء على عدة أفكار معلنة لا مصداقية لها سبق للصقور والمحافظين الجدد الافصاح عن بعضها لا سيما لدى اجتماعهم به في البيت الأبيض في كانون الأول/ ديسمبر كأساس للتمويه والكذب غرضها كسب الوقت والمضي في مخطط التفتيت والتدمير للوحدة العراقية واسسها البشرية والقانونية. هذه الأفكار المعلنة الكاذبة التي من المتوقع ان يتبناها الرئيس الأمريكي تتركز حول القيام بزيادة القوات الامريكية في العراق حيث ستتولى هذه القوات القيام بعملية واسعة وكما يقولون لإعادة السيطرة على بغداد، بالاضافة الى وعود بتنفيذ حزمة تعديلات سياسية بما في ذلك تعديل الدستور لإرضاء السنة وحل 23 ميليشيا شيعية لتنتهي بتنفيذ حزمة برامج اقتصادية لاعمار العراق انطلاقاً من المناطق التي تم تنظيفها من هذه الميليشيات والقوى الاخرى.

أما المخفي: فهو ما نشرته والمحت به دراسات أكاديمية مهمة لها وزنها وهي مؤسسات يديرها طاقم وخبراء ليسوا بعيدين عن أفكار المحافظين الجدد، تقترح حل تقسيم العراق، ومن بين هؤلاء الخبراء الباحث ديفيد ابجار من جامعة جونز هوبكنز ومن نفس المدرسة التي كان يترأسها في السابق بول وولفويتز. وسبق له التعامل في المجال البحثي مع مؤسسة (ران) حيث اقترح حل المشكلة بالعراق بتقسيم العراق الى دولتين، بعد أن رفض تقسيمها الى ثلاث بين الأكراد والسنة والشيعة، لأن من شأن ذلك إغضاب الجيران ومنهم تركيا والسعودية على حد قوله. ويرى هذا الباحث تقسيم العراق بحدود وخطوط سايكس بيكو جديدة تمر من الشمال الشرقي وحتى الجنوب الغربي مرورا ببغداد اي تقسيم البلاد الى منطقتين الأولى في الشمال تكون دولة تضم خمسة ملايين (سني) وخمسة ملايين كردي وما بين 2 الى 3 ملايين عراقي (شيعي) (اي أن الشيعة سيكونون في الدولة الشمالية اقلية)، حيث ستكون الدولة الشمالية غنية بثروة نفط كركوك على أن يتم حسم الخلاف حول نفط كركوك بين الأكراد والسنة، كما سيتم ترضية الأتراك وستتركز في (الدولة الشمالية) صناعة التكرير والبترول والزراعة، ويمكن أن تصبح مركزا تجاريا للشرق الأوسط، حيث سيضم العراق الشمالي 60% من العرب و40% من الأكراد.

أما بالجنوب فالدولة التي ستكون أغلبيتها من العراقيين (الشيعة) المعتدلين حسب ما تقوله هذه الدراسة، لانهم يريدون خلوها من شيعة متطرفين راديكاليين كتيار الصدر، وسيكون لدولة الجنوب نفط الجنوب وهذا هو بيت القصيد. وبهذا التقسيم الطائفي الجديد يمضي المخطط الخطير ليكشف الحقيقة ويظهر النوايا الخفية لتقسيم العراق وسرقة خيراته وستتم ترجمته بسيلان واباحة لدم الشعب العراقي وبكافة طوائفه في ظل هذه النوايا المعلنة الكاذبة في تحرير العراق من الدكتاتورية التي اتخذت هذه الادارة منها مبرراً لوجودها وقد أعدت خطة لترجمة ذلك على مراحل وتحت ادعاء وشعار الديمقراطية والحرص على العراق وشعبه.

**أمير المفرجي**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# صدام حسين شهيد الامة!

■ المتتبع للاعلام العراقي الحكومي من جهة والمستقل من جهة اخرى لا يجد صعوبة في قراءة معالم الاول بالضعف والثاني بالتشتت والتضارب. واذا ما قُورن هذا الاعلام بالاعلام الصدامي المحلي من جهة وبعض العربي المساند له من جهة اخرى لايشك بقوة هذا الاعلام وتوسعه ومحاولاته المستميتة لتحديد وتشويه الاعلام العراقي بشقيه الحكومي والمستقل.

لاشك ان الاعلام يلعب دورا مهما وحيويا في توجيه الرأي العام ليس المحلي فقط وانما العالمي ايضا، ولذلك فان بعض الدول قد اعتمدت سياسة نافذة وخطة استراتيجية ناجعة تجاه من تراهم يهددون امن وسلامة بلدانهم. بل تعدى الامر ليصل الى مهاجمة الاعداء اعلاميا قبل التدخل العسكري في مقدمة لكسر الشوكة من جهة وتهيئة الرأي العام لتقبل الامر الواقع الذي سيحصل بعد الحرب من جهة اخرى، وهذا ما تفعله مثلا الولايات المتحدة الامريكية في كل حروبها. واذا ما قورن الاعلام الامريكي بالاعلام العربي يجد ان الفضائيات العربية تكاد تنافس الاعلام الامريكي في المنطقة العربية من جهة توجيه الرأي العام العربي الى الوجهة التي يريدها اصحاب هذه الفضائيات. من خلال نظرة فاحصة لا تحتاج الى تفكير طويل نجد ان الفضائيات العربية مملوكة لدول الخليج وتحديدا القطري ممثلا بالجزيرة والسعودي ممثلا باكثر من قناة ابرزها العربية والفضائيات الاخرى التي تبث على الارض اللبنانية. ونظرا لاهمية هاتين الفضائيتين في الشارع العربي وبغض النظر عن تداعيات تأسيسهما وتمويلهما وتبعيتهما فان ما تبثه هاتين الفضائيتين يشكل عاملا حيويا في تهدئة الشارع العربي فضلا عن تهييجه! واذا ما كانت فضائية العربية عادلة في تقديم المادة في اغلب الاحيان فان الجزيرة ليست كذلك تليها قناة دبي ومن ثم الباقيات المسممات لعقول وابدان المسلمين من الفضائيات الهجينة!

اعدام صدام حسين كان بحد ذاته خلافا بين العراقيين انفسهم قبل ان يكون بين العراقيين والعرب، بل تعداه الى مطالبة بعض السياسيين الجدد باطلاق سراح صدام تحت عناوين كثيرة كان ابرزها دعاوى المصالحة وفتح صفحة جديدة بغض النظر عن تبرئة صدام او حكمه بالمؤبد في محاولات جادة لافلاته او نقله الى خارج العراق تحت حجج واهية كثيرة كان ابرزها الطعن بقانونية المحكمة وشرعيتها من جهة وتدهور حالته الصحية وضرورة معالجته خارج العراق من جهة اخرى. شرعية المحكمة كانت النقطة الابرز التي وظفها الاعلام المساند لصدام وحزب البعث في مقدمة لضرب اي قرار يصدر من المحكمة في محاولة لحشر الاعلام العراقي في خانة الدفاع واغراقه في الشروح والتبريرات فضلا عن حشره في زاوية العمالة لايران تارة ولامريكا تارة اخرى.

الزمكانية كانت محط خلاف ثان اضافت شرخا اخر بين الفرقاء غذته الفضائيات العربية ايضا فضربت على وتر زمان تنفيذ الحكم القضائي بحق صدام باعتباره اول ايام عيد الاضحى من جهة وحرمة اراقة الدم في الاشهر الحرم محاولين القفز على واقع تنفذ فيه الميليشيات الارهابية القتل اليومي العمدي لاكثر من ثلاث سنوات دون توقف او حرمة ليوم أو شهر او سنة وذلك من خلال المفخخات والاحزمة الناسفة والاختطاف. الغريب يحصل كل ذلك من دون ادانة عربية او اسلامية بل وبمباركة في احايين كثيرة فضلا عن الدعم اللوجستي لهؤلاء بحجة مقاومة المحتل واعوانه في مقدمة للقتل وارجاع الوضع الى ما كان عليه قبل التاسع من نيسان لعام 2003.

اما مكان الشعبة الخامسة والذي كان الموضع الذي اعدم فيه صدام فقد وصفه عضو البرلمان العراقي عن جبهة التوافق السنية ظافر العاني مثلا بانه مكان سابق لمعالجة ملفات التدخل الايراني في العراق نافيا علمه بان هذه الشعبة قد اعدمت او عذبت عراقيين! محاولة العاني واضحة ولا تحتاج الى شرح بطبيعة الحال! وبذلك اظهر الاعلام العربي المساند للبعث صدام «شهيد الامة»!

**رياض الحسيني**
**كاتب صحافي وناشط سياسي عراقي مستقل**
com .bravehost.riyad.www

# صدام يا شهيد الامة ... عيد سعيد

■ في شجاعة وبسالة ورباطة جأش وابتسامة على المحيا وبنطق الشهادتين انتقل الرئيس البطل صدام حسين الى جوار ربه شهيدا للامة العربية والاسلامية في أول أيام عيد الاضحى المبارك فاصبح بذلك رمزا للمقاومة الحرة الكريمة الابية في وجه الصهيونية وامريكا وعملائها في العراق الذين جاءوا على متن الدبابات الامريكية من بينهم شلبي والجعفري وعلاوي والمالكي وعلى متن دبابات فارسية كالحكيم ومقتدى الصدر وزمرته النتنة التي ارتدت الاقنعة السوداء وارتعدت فرائصها وهي تنفذ جريمتها النكراء في حق بطل العراق ـ ورمز عزته وكرامته ووحدته الوطنية واستقراره ونهضته ـ خوفا من حكم التاريخ وحكم البواسل الشرفاء الوطنيين عليها... هؤلاء البواسل الذين يحملون في قلوبهم حبا وعشقا للعراق وحدة واحدة لا يعرفون ولا يعترفون بالطائفية ولا بالمذهبية وبمختلف بذور الفرقة الاخرى التي تحاول امريكا زرع بذرتها وربما نجحت في ذلك من خلال فرق الخطف والموت التي أسسها البعض المريض بداء الطائفية لقتل كل نفس تنادي بتحرير العراق من براثن الاحتلال الامريكي بل ذبح الاطفال والنساء والشيوخ على حد سواء حتى لا تقوم للعراق قامة... وقتل كل نفس تعشق العراق أرضا واحدة ذات سيادة وعلم عراقي واحد يستظل بظله كل العراقيين بمختلف مذاهبهم وقومياتهم ودياناتهم.

كعادته دائما وابدا ... عاش «صدام حسين» بعزة وانفة ومات مرفوع الرأس في كنفها كذلك ... لم يعرف الخوف الى قلبه طريقا بخلاف ما صرح به الجبان «موفق الربيعي» المحتمي بالقوات الامريكية في المنطقة الخضراء .... رأيناه ـ ونحمد الله على ذلك بالصورة والصوت ـ متماسكا شامخا هادئا راضيا بقضاء الله وقدره قبل ان يتدلى من حبل المشنقة وحوله العملاء الجبناء وهم يصرخون باعلى اصواتهم بكلمات المذهبية المريضة التي عشعشت في نفوسهم والتي تحمل دلالات الانتقام والثأر من رجل رفض الهروب بعد سقوط بغداد بل مكث فوق ارضه يستنشق نسيم وطنه العليل ويقاوم مع احرار العراق الاحتلال الامريكي الغاشم.

**الناير اليعقوبي**
alagoupy@yahoo.com

# اعدام صدام اعدام لكل الشرفاء والتوقيت اذلال لكل عربي ومسلم

■ يأبى الشهيد صدام حسين الرئيس العراقي السابق، حتى في مماته، الا أن يسجل مأثرة عز وفخر لكل عربي شريف، حيث واجه جلاديه القتلة بهامة مرفوعة، وبتحد قل مثيله، وهو أبى أن يغمض عينيه حتى في لحظات اعدامه، في تحد واضح لكل قوى الظلم والبغي والغطرسة العالمية، وكما عاش صدام مناضلاً قومياً عنيداً من الدرجة الأولى، رافضاً الخضوع والذل والهوان، وجعل العراق مزرعة للأمريكان يعيثون فيه فساداً وينهبون خيراته، واختار الموت تضحية وفداء لكل شعب العراق والأمة العربية كالأشجار وقوفاً، ولكي يؤكد لكل حر وشريف في هذه الأمة العربية، أنه رغم حالة الانكسار العربية، وحالة الذل والهوان التي تعيشها الأمة بسبب قياداتها المخصية سياسياً وعسكرياً، هذه القيادات التي تستدخل الهزائم وتنظر لها على أنها انتصارات، كما أنها تفرط بالمصالح العليا للأمة في سبيل مصالحها وامتيازاتها وعروشها، فان هناك في هذه الأمة من يمتلك الارادة، ومستعد لأن يقول لا، لا لاذلال الشعوب وتركيعها، لا للاحتلال، لا لنهب خيرات الأمة وثرواتها، والمناضل يعرف جيداً أن ثمن اللا والنضال باهظ، دماء وتضحيات وسجون واعدامات وتخريب وتدمير، أما من يريد أن يناضل بالشعارات والهتاف دون أن يدفع ثمن نضاله دماء وسجون، فانه لن يقود شعبه نحو الحرية والانعتاق.

والشهيد صدام حسين الذي وصفه النائب العمالي البريطاني السابق «جورج غالوي»، بأنه المبصر الوحيد في غابة من العرب العميان، وهو النموذج والرمز، لكل من تعز عليه كرامته من الأمة العربية والشعوب المضطهدة، وهو باختياره الطوعي أراد أن يقدم نفسه فداء ونموذجا للعراق والعرب، أراد أن يوجه رسالة لكل قوى الظلم والاستبداد، وكما قال الشاعر العراقي الكبير مظفر النواب «اننا أمة ما حنى الدهر قامتها أبداً، واننا أمة لو جهنم صبت على رأسها واقفة»، واعدام الرئيس العراقي الشهيد تحت حجج وذرائع واهية، الديكتاتورية، وارتكاب المجازر والمذابح بحق شعبه، لن تنطلي على أحد، حيث نرى من يرتكبون المجازر والمذابح بشكل يومي وممنهج ضد أبناء العراق، ولبنان، وأفغانستان، وفلسطين وهي جرائم حرب واضحة ومعروفة لكل العالم، يمنح مرتكبوها أوسمة سلام على تلك الجرائم، وحصانة ضد المحاكمات، فالجميع يعرف جيداً من ارتكب المجازر في أبو غريب، قانا، بيت حانون، وقندهار، ولكن لا أحد يحرك ساكناً على المستوى العالمي تجاه تلك الجرائم، في ازدواجية ونفاق دولي لم يشهده التاريخ البشري. واعدام الرئيس الشهيد صدام حسين حكمته جملة من الاعتبارات السياسية المحضة، فالادارة الأمريكية التي اتخذت القرار بالاعدام، وأوعزت لأعوانها وأتباعها من العراقيين بالتنفيذ، هي أرادت أن توصل وتوجه عدة رسائل سياسية، لكل قوى الممانعة والمقاومة، ليس في العراق وحده، بل على المستويات العربية والعالمية تتلخص في:ـ أن كل من يحاول من العرب والمسلمين أن يخرج عن عصا الطاعة الأمريكية، سيكون مصيره كمصير صدام حسين، وأن أمريكا في سبيل حماية مصالحها والدفاع عنها، فانها مستعدة لممارسة كل أشكال وأنواع الارهاب والقتل والتدمير، بل واعادة رسم جغرافيا جديدة للدول تحت يافطة محاربة «الارهاب»، كما يحصل الآن في العراق وفلسطين والسودان والصومال....الخ، الامعان في اذلال الأمة العربية والاسلامية وامتهان كرامتها، ولعل اختيار توقيت الاعدام يوم عيد الأضحى المبارك، ليس صدفة، بل يندرج في اطار هذا السياق.

**راسم عبيدات**
**القدس ـ جبل المكبر**

# مشهد الخسارة الحتمية

■ عينان ملتهبتان غضباً، عروق بارزة من ثقل السلاح، عرق يتصبب من الإجهاد، كوفية أو حطة فتحاوية تلف رقبة هذا ولفة خضراء تعلو جبين ذاك، وسلاحين من كليهما لكليهما وأزيز رصاص فلسطيني يجرح جدرانا تصدت لمدافع إسرائيلية، أطفالا تصرخ ذعراً اعتقادا بان اجتياحا إسرائيليا قد وقع، نساء قد لمعت في عيونهن تساؤلات الحيرة وآلام الخوف أمام دماء تسيل كلها فلسطينية، لكن تلك تنتمي لفصيل وتلك لفصيل آخر.. لكنها فلسطينية!

عند هذا المشهد تذهب بي الأفكار بعيدا بين السخرية والألم بين الذين أهدروا ماضينا والذين يصرون على إهدار مستقبلنا، في هذا المشهد لا أرى سوى دمى متحركة وصلاتها بيد أعدائنا، وصلاتها بيد من يصر على نشر بذور الفرقة والاقتتال، إن نحن نسينا أولى قواعد الاحتلال، فهم لم ينسوا تلك القاعدة القديمة الحديثة ـ فرق تسد ـ بها تمهد الطريق للوصول إلى المراد! ولكن هل حقا نحن غير مدركين لتلك الدمى التي تدفع بنا إلى الهاوية، أم نحن مدركين لكن عاجزين؟! وفي كلتهما هلاك!

لكن التساؤل الأعظم، هل نسينا ماضينا وحاضرنا أم نتناسى ان كنتم نسيتم فلكم تذكير اننا مازلنا نقبع تحت ظلمات الاحتلال بلا سلطة ولا جاه او مال فعلى ماذا تتقاتلون؟! أما عدنا نسمع الألم في صرخات القدس تلك الأم التي اختلطت آلامها بين صرخات الألم من شرور الاحتلال وصرخات ألم اشد ألما عندما ترى أبناءها، دماء بعضهم يستبيحون، عندها فقط تتمنى الأم الموت، فهل ستموت القدس؟!

قبل عام فقط كانت الأرض الفلسطينية ترتوي دماء شهداءها كي تقترب حريتها، أما اليوم فقد اختلطت عليها المفاهيم، دماء تسيل لكن أشهيد أم قتيل؟! ارض وطن كنا نحلم أن نموت من اجله فإذا بنا نموت على يده.. هكذا بات حالنا؟! لم نعد قادرين على التمييز بين شهيد وقتيل، سلاح مقاومة وسلاح فلتان امني، مطلوب إسرائيلي ومطلوب لإحقاق العدالة، ارض حرية وارض خزيه. ذاك مشهد فاق التصور في ارض كبرت وهي تقاوم قيودها.. ذاك مشهد خلق فوضى في أحاسيسنا وإدراكنا ووعينا للأمور.

قتلى في «مواجهات فلسطينية»، وأياً كانت الجهة الدافعة نحو تلك المواجهات فهي تنظر والسعادة تملأ قلبها والأمان كذلك، هم في قصور عاج يعيشون، وتحقق هدفهم الأسمى بان سلخ الفلسطيني عن قيمة الوطنية نسي من هو عدوه الحقيقي واختلطت عليه الوجوه.

نحن هنا نقتل بعضنا بدفع من المتخاذلين والخائنين، ولاهثين وراء وهم عظيم وإسرائيل هناك تبني وتشيد العمار في ارض فلسطين.

نحن هنا يواجه سلاحنا بعضنا، وإسرائيل هناك تسرق قلب القدس نحن هنا ننسف قيمنا الفلسطينية من شهيد شهادة وتحرير ورموز وجرحى.. وإسرائيل تنسف بيوتنا هناك في الأراضي المصادرة. نحن نختطف بعضنا وإسرائيل تعتقل وتعذب من لم يجرفه تيار العصبية العمياء، ألى هذا الحد وصلنا؟ شهيدنا ليس بشهيد هدفنا ليس بهدف؟! اسندرك هذا أم سندركه متأخرين؟!

وهنا وعند انتهاء سطوري التي تحمل الألم، أورد خلاصة الجراح، بان هناك لعبة قذرة، قد اقر أعداؤنا قواعدها، بحيث تكون النتيجة: الربح الأكبر لإسرائيل ومعاونيها والمتواطئين معها، ودفع أبنائنا ليكونوا طرفاها، وحسب قواعد تلك اللعبة الطرفان خاسران، والفوز للعدو وفق قواعد اللعبة وفوزهم الم